



الحمد لله القائل (ولَا يَزَالُونَ يَقْاتِلُوكُمْ حَتَّىٰ يَرْدُوْكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنْ أَسْطَاعُوكُمْ إِنْ يَقْفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءٌ وَيُبْسِطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَأَسْتَهِمْ بِالسُّوءِ وَوَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ) (سورة البقرة 217)، والقائل (إِنْ يَقْفُوكُمْ يَكُونُوا لَهُ الْقَاتِلُ) (بِوْشَكْ أَنْ تَدْعُوا عَلَيْكُمُ الْأَمْمَ مِنْ كُلِّ أَفْقَ كَمَا تَدْعُوا الْأَكْلَةَ عَلَىٰ قَصْعَتْهَا ،) رواه أَحْمَدَ فِي مَسْنَدِهِ ، وَبَعْدَ : فقد فوجئنا كما فوجئ العالم الإسلامي بعودة الإستعمار العسكري الروسي السافر لبلد عربي مسلم، وتأييد كنسى من الكنيسة الأرثوذكسية الروسية التي اعتبرت الحرب الروسية على الشعب السوري الشقيق ودعم النظام الأسدى المجرم حربا مقدسة في ظل أوضاع مأساوية يعيشها الشعب السوري من تهجير ونزوح جماعي لم يشهد له القرن الواحد والعشرين مثيلا بلغ اثنى عشر مليون مهجريا، بالإضافة إلى ثلاثة ألف شهيد، وأكثر من مائة ألف مفقود، وأكثر من مائتي ألف جريح ومعاق، كل هذا في ظل صمت وتواطؤ من أدعية حقوق الإنسان وموت للضمير الإنساني الذي لم يتحمل حتى إيواء اللاجئين والمهجرين ومعالجة هذه المأساة التاريخية، وإنما استمر في تحويل أرض سوريا إلى ملعب وساحة لصراع المصالح بين القوى الكبرى والقوى الإقليمية الطائفية على حساب دماء أبناء الشعب السوري وأنات الثكالي والأيتام والجرحى.

وتتجاه هذا كله، وأمام العدوان الروسي السافر وما صاحبه من إنزال قوات برية والسيطرة على بعض المطارات وإقامة قواعد عسكرية فيها، وكذا شن غارات جوية استهدفت مواقع الثوار السوريين، وسفكت دماء المدنيين في مدنهم وقرائهم تحت مسمى ودعوى مكافحة الإرهاب، وساهمت في ازدياد محنَّة التشرد واللجوء في حق الشعب السوري المنكوب فإن هيئة علماء اليمن توضح التالي:

أولاً : تؤكد الهيئة على وجوب دعم الشعب السوري ونصرته لنيل حقه في الخالص من نظام الأسد الطائفي الدموي والوحشي ، ومن أجل العيش بحرية وكرامة وأمن وسلام، وإقامة دولته العادلة والضامنة للحقوق المنشورة لجميع أبناء الشعب السوري الشقيق.

ثانياً : إن التدخل العسكري الروسي في سوريا إلى جانب القوات الإيرانية وميليشياتها عدوان إجرامي واحتلال عسكري

لأرض عربية إسلامية فاهم من معاناة الشعب السوري ومؤسساته، يجب مقاومته والتصدي له ، قال تعالى : **(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)** سورة البقرة (190) ، وباعتبار ذلك حقاً مشروعأً تكفله الشرائع السماوية والمواثيق الدولية.

رابعاً: تدعو الهيئة جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لعقد اجتماع عاجل للقيام بواجبه لوقف العدوان الأجنبي على الشعب السوري، وفي مقدمته العدوان الروسي والإيراني واتخاذ القرارات والإجراءات الكفيلة بوقف العدوان على الشعب السوري الشقيق.

خامساً: تدعو الهيئة علماء المسلمين وأبناء الأمة العربية والإسلامية جميعاً إلى إدانة العدوان الروسي والإيراني على سوريا، وانتهاج كل الوسائل المتاحة والمشروعة في بلدانهم للتعبير عن رفضهم لهذا العدوان، والقيام بكل ما من شأنه مساعدة الشعب السوري في تجاوز النكبة التي ألمت به، وتناشد الهيئة الحكومات العربية والإسلامية بمراجعة سياساتها الدفاعية في ظل التطورات المتسارعة في المنطقة، والعمل على استيعاب شبابها وتأهيلها عسكرياً استجابة للتغيرات والتحديات الحاصلة في المنطقة دفاعاً عن دين الأمة وسيادتها ووحدة نسيجها الاجتماعي.

سادساً: تطالب الهيئة روسياً بسحب قواتها من سوريا، والتوقف عن تقديم الدعم بجميع أشكاله لنظام الأسد.

سابعاً: تدعو الهيئة الجمهورية الإيرانية إلى سحب قواتها وميليشياتها الطائفية من سوريا، وأن تتوقف عن دعم نظام الأسد، ومشاركته في تدمير المدن السورية على ساكنيها، وارتكاب الجرائم المرهقة بحق المدنيين والأبرياء العزل من النساء والأطفال والعجزة، وكذا تدمير المساجد ودور العبادة على روادها والمستشفيات على نزلائها، فهذا فساد كبير وعدوان صارخ على شعب مسلم لم يصدر منه أي ضرر على إيران. كما تدعو الهيئة الشعب الإيراني إلى مطالبة حكومته بالتوقف عن عدوانها على الشعب السوري الشقيق، والتوقف عن إثارة القلاقل والفتن في اليمن وبقية دول المنطقة باعتبار ذلك خدمة لأعداء الأمة وتزييقاً للجسد الإسلامي والعربي .

ثامناً: تدعو الهيئة إلى وجوب الحفاظ على وحدة سوريا أرضاً وإنساناً وكياناً سياسياً ، وتحذر من المخططات المشبوهة التي بدأ الحديث عنها، والتي تهدف للمساس بوحدة الدولة السورية، من خلال العمل على تقسيمها على أساس طائفية أو عرقية، أو القيام بأية تغييرات ديمografية تمس التركيبة السكانية للمناطق السورية.

تاسعاً: تشيد الهيئة بموقف المملكة العربية السعودية ودولة قطر وجمهورية تركيا ودولة الكويت، الداعم لكافح الشعب السوري ومناصرة قضيته العادلة، وتدعو الهيئة بقية الدول العربية والإسلامية لاتخاذ موقف مماثل، حتى ينال الشعب السوري حرية وكرامته ويسترد حقوقه المغتصبة من قبل نظام الأسد الطاغي الوحشي .

عاشرأً: تدعو الهيئة الدول العربية والإسلامية والمنظمات الخيرية والإغاثية إلى زيادة حجم مساعداتها الإغاثية للشعب السوري المنكوب في داخل سوريا وفي مناطق اللجوء.

أحد عشر : تدعو الهيئة جميع الفصائل لوحدة الصف واجتماع الكلمة، ونبذ الفرقة وأسباب النزع، قال تعالى: **(ولا تنازعوا فتقشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)** سورة الأنفال (46) .
والحمد لله رب العالمين ،،،

المصادر: